Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 6, Special Issue 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Impact of the Wars of June 1967 and October 1973 on Contemporary Hebrew Poetry

Mwaffaq Kamil Khalaf AL-Mihimdy *

Deanship of Scientific Affairs Office, College of Arts, University of Anbar, Ramadi, Iraq.

Received: 2/3/2023
Revised: 20/7/2023
Accepted: 17/12/2023
Published: 30/12/2023

* *Corresponding author:*
mwafaqma@gmail.com

Citation: AL-Mihimdy, M. K. K. (2023). The Impact of the Wars of June 1967 and October 1973 on Contemporary Hebrew Poetry. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(6), 220–230.
https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.7054

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to investigate the impact of the June 1967 and October 1973 Wars on Zionists' racist attitude towards Arabs. It also aims to suggest that Hebrew literature, especially poetry, is one of the most important methods that has been consistently used by the Zionist movement in fulfilling its project.

Methods: The study adopts the textual analysis approach to literature and poetry through employing close reading.

Results: The two wars deeply affected Israeli society and literature, reinforcing the prevalent racist attitude towards Arabs among the members of that society. Indeed, the poems written by pro-Zionist poets were based on a racist ideology. However, Hebrew writing often captured the mood of Israeli society, which was mostly characterized by fear and confusion, in the aftermath of the wars. In fact, Hebrew literature increasingly reflected this state of affairs after the October 1973 War. All Israeli sectors were experiencing a state of confusion after the 1973 war, an idea which was underpinned by the belief that those who are confused cannot lead, a belief which affected Zionists' treatment of Arabs.

Conclusions: The study concludes that literature played a major role in Israeli society, especially during and after the two wars. More specifically, poetry played an effective role in shaping people's ideas, tendencies, decisions, and political choices, especially during the elections. The study also concludes that racism and hostility towards Arabs explicitly prevailed in Hebrew literature after the two wars.

Keywords: the June 1967 War, the October 1973 War, Hebrew poetry.

أثر حربي يونيو 1967 وأكتوبر 1973 على الشعر العبري المعاصر

موفق كامل خلف المحمدي*

عمادة الشؤون العلمية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تعرُّف دواخل اليهود من خلال نظرتهم العنصرية تجاه العرب، وكيف انعكست نتائج حرب يونيو 1967 على معاملتهم ونظرتهم تجاه العرب. وأيضًا لإثبات أن الأدب والشعر العبري على وجه الخصوص كان ولا يزال من أهم الوسائل التي استخدمتها الحركة الصهيونية في تنفيذ مشروعها.

المنهجية: اعتمدت الدراسة منهج التحليل النقدي، الذي يعتمد معايير نقد الأدب والشعر، من خلال المنهج النقدي في التحليل، وفق ما اتفق عليه الخطاب النقدي الحديث.

النتائج: أثرت الحروب على المجتمع والأدب الإسرائيلي، وهذا ما عكسه دواخل اليهود ونظرتهم العنصرية تجاه العرب؛ إذ إنّ أعمال الشعراء الذين دعموا الحركة "الإسرائيلية" بأكملها هي أمثلة بارزة على تجاوز العنصرية والفرح الذي ميز المنتجات الفنية اليهودية، وخاصة الشعر. بعد الصراعات السابقة، غالبًا ما استحوذت الكتابة العبرية على مزاج المجتمع الإسرائيلي، الذي كان يسوده الخوف والارتباك. ومع ذلك، بعد حرب أكتوبر، أصبح الأدب العبري يعكس على نحو متزايد هذه الحالة من الأمور. كانت جميع القطاعات الإسرائيلية تعيش حالة من الحيرة بعد حرب 1973، التي تمثلت كتابيًا في فكرة أن الضائعين أو المرتبكين لا يستطيعون القيادة، وهذا اثر في معاملتهم ونظرتهم تجاه العرب.

الخلاصة: لعب الشعر دورًا رئيسيًا في المجتمع الإسرائيلي، خاصة في أثناء الحروب وبعدها. وكان للأدب دور فعال في تشكيل أفكار الناس واتجاهاتهم واتخاذ القرارات الحاسمة، كما كان له تأثير كبير على الانتخابات السياسية. وقد سادت العنصرية والعداء للعرب على نحو واضح وصريح في الأدب العبري.

الكلمات الدالة: الحرب، الشعر العبري، يونيو، وأكتوبر.

أهمية الدراسة:

1- لكي نفيد, ويفيد الدارسين, من دراسات كشف دخائل اليهود, وتعرُّف حقيقتهم.
2- تعرُّف دواخل اليهودي من خلال نظرتهم العنصرية تجاه العرب, وكيف قد انعكست نتائج حرب يونيو حزيران 1967 على تعاملهم ونظرتهم تجاه العرب.
3- البرهنةُ على أنّ الأدب العبري والشعر خاصة كان ولا يزال أحد أهم الوسائل التي استخدمتها الحركة الصهيونية في تنفيذ مشروعها.
4- تتبع موقف اليهود من العرب بعد حرب اكتوبر 1973م, وكيف انعكست عليهم خسارة الحرب المفاجئة وذهولهم من شدة الصدمة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة إثبات حالة التناقض والتباين الشديد في موقف اليهود تجاه نتائج حربي يونيو 1967 واكتوبر 1973 ما بين انتصار مفاجئ لم يكن بالحسبان, وخسارة مدوية جعلتهم أسيري صدمة شديدة قضت مضاجعهم نتج عنها طلبهم المفاوضات والسلام مع جيرانهم العرب.

منهج الدراسة:

ستقوم الدراسةُ على منهج التحليل النقدي، الذي يعتمد معايير نقد الأدب والشعر، من خلال الأسلوب النقدي في التحليل، وفقًا لما اتفق عليه الخطاب النقدي الحديث.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة في نتاجات عدد من أدباء وشعراء ومنظري الأدب العبري الحديث, التي تتوافق مع مجال الدراسة, ومحاولة مناقشتها وفق التفسير الأدبي للنص לפרשנות הספרותית של הטקסט. فمنطقة الدراسة هي أرض فلسطين العربية.

المقدمة:

تُعد الحروب والتغيرات المرتبطة بها المحور الزمني الذي تتحرك (إسرائيل) وفقًا له في كل المجالات, وقد تناولت الكثير من الأعمال الأدبية -نثريةً أم شعرية- موضوع الحرب وأثرها على المجتمع, وترى أنّ التاريخ الأدبي والاقتصادي والاجتماعي مقسم في (إسرائيل) وفقًا لها, وهي الخطوط الحمراء التي ينتهي عندها جيل أو فترة, ويبدأ بعدها جيل أو فترة جديدة (יהושע,1979: 15).

تبدأ مرحلة الشعر العبري المعاصر بالشعراء الذين بدأوا نشر نتاجاتهم بعد قيام "الدولة" سنة 1948، وهم بذلك جزء من "דור הפלמ"ח" جيل البالماح (المسيري, 1998: 98), أو"דור בארץ" جيل البلد, أول الأجيال الأدبية في (إسرائيل) (جيل المخضرمين), وهذه التسمية مأخوذة من قصيدة "אני מאמין" "أنا أُؤمن" للشاعر "שאול טישרנחבסקי" شاؤول تشرنحوفسكي (الشاذلي, 2004: 22) التي يقول فيها:

ובארץ יקום דור وسيقوم جيل في البلاد

...

דור בארץ אמנם חי جيل في (إسرائيل) يعيش حقًا (הרשב, ב"ת: 10-12).

ووردت هذه التسمية أيضًا التي طغى عليها ضمير الجماعة نحن "אנחנו"، في قصيدة "אנו, אנו הפלמ"ח" نحن، نحن البالماح للشاعر "זרובבל גלעד" زوربابل جلعاد (www.ithl.org.il)، يقول فيها:

לפקודה תמיד אנחנו للأمر دومًا نحن،

תמיד אנו, אנו הפלמ"ח. نحن، نحن البالماح (www.zemereshet).

وقد كان تركيز الشعراء متمحورًا حول شعر الحرب والبطولة في (إسرائيل) "שירת מלחמה והגבורה בישראל", وذابوا بعد حرب 1967 في الآلة العسكرية وأصبحوا جزءًا منها، وخلع الكثير منهم أفكار السلام ولبسوا رداء القسوة, وألغوا كلمات الرحمة والتعاطف الإنساني لدرجة أن أصبح سفك الدم العربي متعة لهم, ويزعم عاموس عوز "עמוס עוז" (גרנות, 2007: 69-70) في روايته (في مكان ما, ربما), أنّ العربي يشكل تهديدًا لإسرائيل؛ لذلك على اليهود أن يستعدوا لدحر العرب بصفتهم (اليهود) أمة متحضرة تصارع أمة متخلفة (العرب), ومثل هذا نجد الكثير ممن يرون في إبادة العرب مسألة أساسية لدعم المشروع الصهيوني وفق تعبير فوق المجازر والجثث البشرية (سليمان, 2011: 54), لكن كثرة الحروب أتت على (إسرائيل) بنتائج عكسية (1948، و1956، و1967، و1973, والإستنزاف 1968-1970، ولبنان الأولى 1982(ابو خضرة, 2002: 305), وفي ظل الأهمية التي يوليها المجتمع

الإسرائيلي للحرب والبطولة؛ فقد لجأ الى استخدام كلمات الزلزال, والتقصير "המחדל" وصدمة القتال، وإنهاك المعارك، والإستنزاف؛ لتحاشي الاعتراف بالهزيمة في حرب أكتوبر (عثمان, 2002: 110-112), ولهذا كانت حرب أكتوبر من أكثر الحروب تأثيرًا على إسرائيل, وحولت صورة الجندي الإسرائيلي من علامات البطولة التي كانت توصف بها في الأعمال التي تلت الحروب السابقة الى صورة مجنونة ومتدرجة بتدرج المعارك ونتائجها (ابو خضرة, 2002: 48-49).

وقد أهتز موقف الأدباء كثيرًا بعد الهزيمة في الحرب؛ فتجسد لديهم نغمة الإحتجاج وانكروا قدرة (إسرائيل) العسكرية، وظهرت لديهم دعوات أن يسير الأديب أمام الجندي لا كما سار الجندي أمام الأديب في حرب 1967(علام, 2005: 232-233), وقد حاول الأدب العبري تحقيق أمرين أساسيين من ذلك هما:

أولًا: كشف مواطن الضعف في الفكر والقدرات العسكرية والإستراتيجية, والبحث عن تبريرات لهذا الضعف والتقليل من تأثيره على الحياة المدنية والعسكرية الإسرائيلية.

ثانيًا: تزعم حملة شد الأزر؛ فكان مطلوبًا من الأديب الاستجابة السريعة لمتطلبات تجاوز الموقف؛ من أجل تنفيذ المشروع الصهيوني. عبرت عن ذلك الأديبة عنات فاينبرغ بقولها: يوجد في الأدب العبري(حماد, 2010: 5-6) تجليات للنزاع العربي الإسرائيلي، والحروب ونتائجها لا شك تؤثر في حدوث ظواهر جديدة فيه فبعد حرب 1973 وصفت القصة الإسرائيلي بالمرهق من الحروب وأُفول المجتمع الطلائعي والإنحلال المتفشي وسط أبناء النخبة". مثل هذه الصورة نجدها لدى أدباء أكثر جدية مثل يتسحاق بن نير(ضيف, 2006: 131-132) في مجموعته القصصية غروب فردي 1976، ويعقوب شبتاي في روايته "זכרון דברים" ذكرى الأشياء. يتضح من ذلك مدى الصدمة والخسارة المفاجئة لإسرائيل, التي أدّت الى نشوء صراع داخل البنية الفكرية لليهودي بين الجبروت والضعف في مواجهة الأحداث وبين الحياة والموت؛ انعكس ذلك على الأدب والشعر الذي طغت عليه صفة الذاتية والتذمر وأتسم بذكر الموت والتشرد من جديد (الشامي, 1990: 143-144). وقد قسمت الدراسة إلى محورين أساسيين هما:

المحور الأول: الشعر العبري بعد حرب يونيو 1967: يتناول الشعر الذي يهتم بتمجيد المحارب والانتصار الإسرائيلي في الحروب التي خاضتها (إسرائيل) ضد العرب.

المحور الثاني: الشعر العبري بعد حرب اكتوبر 1973: يتناول انهيار أسطورة (إسرائيل) التي لا تُهزم, وفقدان الأمن والخوف من المصير المجهول, ونبذ الحرب والدعوة الى السلام مع العرب. ثم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: الشعر العبري بعد حرب يونيو 1967.

كان الإحساس العام قبل 1967 هو الشعور بالمأساة التي خلفها الجيش الإسرائيلي للعرب, فصار اليهودي ينبذ الإستمرار الوجودي في فلسطين متمثلًا في رفض التوالد خوفًا من المصير المجهول (الشامي, 2003: 47-48). إلا إنّ هذا الإحساس اختلف كثيرًا بعد يونيو 1967 من خلال النتاج الأدبي الذي عكس ردود فعل الانتصار الإسرائيلي المفاجئ, الذي كان عنصريًا وملينًا بمشاعر القوة والحماس كما في قصائد أوري تسفي جرينبرج وناتان الترمان واسحق شيلاف وغيرهم من دعاة تحقيق حلم (إسرائيل الكاملة).

وعن ذلك يقول الأديب أمنون روبنشتاين (الشامي, 2005: 56-57): بدت حرب الأيام الستة في يونيو 1967 أكثر مما بدت فيه حرب الإستقلال عام 1948؛ حيث بدأت بعدها مرحلة جديدة في كل نواحي الحياة الإسرائيلية السياسية والفكرية والأدبية والأيديولوجية, وكانت تحولًا حقيقيًا في التاريخ الإسرائيلي؛ ومن نتائجها اللقاء مع حائط المبكى والقدس ويهودا والسامرة التي كانت غاية حنين اليهود لأجيال طويلة (الشامي, 2005: 56-57).

والبداية مع الشاعر "ש.שלום" ش.شالوم (שאנן, 1978: 839) في قصيدته مقدمات 1967 يقول فيها:

הלשון שוב איננה תואמת, اللغة لم تعد ملائمة,

מה שמאחריה מדבר لأن ما ورائها يتحدث

... סיני, ירושלים, יריחו, سيناء, القدس, وأريحا,

לא עוד שמות השגרו בפה لم تعد مجرد أسماء اعتاد عليها الفم

כי אם אתרים במפת השמים ولكنها مواقع على خريطة السماء

הצנחה ארתה, בידי הטייס הפלאי أنزلتها للأرض يدي طيار بارع (ש.שלום,1971: 49).

يزعم الشاعر بأنّ اللغة لم تعد كافية وقاصرة عن التعبير عن نشوة النصر "הלשון שוב איננה תואמת", لأن "מה שמאחריה מדבר" المتكلم هو السلاح الذي دمر المدن وقتل الفلسطينيين وحقق الإنتصار, ويستمر في التمجيد بقوة الجيش والطيران الإسرائيلي الذي حقق حلم اليهود في احتلال أرض سيناء والقدس وأريحا "סיני, ירושלים, יריחו" التي كانت قبل الحرب مجرد أسماء يتغنون بالشوق إليها "לא עוד שמות השגרו בפה", ويزعم أنّها أسماء نزلت من خريطة السماء "כי אם אתרים במפת השמים" بفعل الطيران الإسرائيلي وما حققه من انتصار لم يكن بالحسبان.

والشاعرة "נעמי שמר" ناعومي شيمر (الشيخ بدوي, 2011: 269-271) في قصيدتها الطويلة "על כנפי הכסף" على أجنحة الفضة, وتقصد بها أجنحة الطائرات، تقول فيها:

על כנפי הכסף على أجنحة الفضة
אבירי הרוח בערים, העזים והטובים يمتطي الفوارس الغيوم, الأقوياء الطيبون
כבני רשף יגביהו עוף وفي ارتفاع عالٍ يطيرون
ובתוך שמיים נקיים وسط السماء الصافية
....
הוא כותב מכתב של אש ويخط رسالة من نار
מגולן ועד ים סוף من الجولان الى البحر الأحمر
נס הים ויסוב אחור نحو البحر ويعود ثانية
טס אחי ופניו לאור طار أخي ووجهه نحو النور
ודגלו עלי אהבה ورأيته فوق الحب يسمو
על כנפי הכסף רכובים على أجنحة الفضة يمتطون (الشيخ بدوي, 2011: 269-271).

تبالغ الشاعرة في التعبير عن سعادتها بالانتصار الإسرائيلي من خلال الصورة التي رسمتها للطائرات وهي تحلق وسط السماء الصافية "ובתוך שמיים נקיים" كأنها כנפי הכסף أجنحة فضة يقودها فرسان أقوياء "אבירי הרוח בערים"؛ ورغم أنّهم تسببوا للشعب العربي بالقتل والدمار؛ إلا إنّها تصفهم بأنهم أقوياء وطيبون! "העזים והטובים" ويحققون المعجزات من الجولان شمالًا الى البحر الأحمر جنوبًا "ואנחנו ממריאים, מגולן ועד ים סוף", ويمرون في السماء بسرعة كبريق السيف القاطع, وكالسهم اللامع نحو الفريسة "הוא חולף כלהב– החרמש הוא כחץ שלוח ולוחש", نحو أهدافهم يخلفون ورائهم صور القتل والدمار "הוא כותב מכתב של אש", التي غطت المدن الفلسطينية من الجولان شمالًا الى البحر الأحمر جنوبًا "מגולן ועד ים סוף".

وجدير بالذكر أنّ الإسرائيليين كانوا يعتقدون بعد حرب يونيو 1967؛ أن يُذعن العرب لهم طالبين الإستسلام دون شروط، ولكن أملهم تلاشى فقد بدأت حرب الإستنزاف بما صاحبها من موتٍ وأحداثٍ شبه يومية، فبدأ الأدباء يعكسون صور رفض الحرب والتمرد على الموت, وفقدان الأمل, والخوف من المستقبل, ورفض اليهود للإنجاب خوفًا من المصير المجهول الذي ينتظر أبنائهم، ورغبتهم في السلام!. عبر عن ذلك و على نحو رائع الشاعر مائير شيلاف بقوله:

ليس هناك موطئ قدم في هذه البلاد
ولو كان كل آباؤنا ساروا عليه
ولو حتى، لو كان الرب قد وعدنا به
أغلى عندي من جثة فتى متعفنة (الشامي, 2006: 88).

ومن الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة "אברהם שלונסקי" إبراهام شلونسكي، و"חיים גורי" حاييم جوري، والناقد "ברוך קורצפיל" باروخ كورتسفايل، ومن الأدباء "עמוס עוז" عاموس عوز، و"משה שמיר" موشى شامير، و"יצחק שליב" اسحق شاليف وغيرهم.

النتائج التي تمخضت عنها حرب 1967.

مثلت حرب 1967 محنة جديدة أثقلت كاهل النفسية الإسرائيلية؛ فرغم الانتصار السريع واحتلال أجزاء من أراضي مصر وسوريا والأردن؛ إلا إنّها وضعت علامات إستفهام كثيرة حول المسألة الصهيونية وشكلت تغيرًا كبيرًا في الموقف من العرب، لم يكن قبل هذا التاريخ واضحًا لدى المجتمع الاسرائيلي (الشامي, 2002: 137). وفي ظل إحساس اليهود بنشوة النصر استغل المتدينين الفرصة فأثاروا موجة اجتاحت الإسرائيليين أضفت على ذلك الإنتصار مغزىً دينيًا وروحيًا على إنه تم بمساعدة الرب من أجل إعادة مجد إسرائيل!؟ (الشامي, 1997: 154). وقد صور ذلك الشاعر ش.شالوم بقوله: "לוחמי ישראל ימה וקודמה, צפונה, ונגבה, והגישו לנו על כפים את כל ארץ החזון הנכספת, את ירושלים עיר הקודש ואת חברון ויריחו ובית לחם, ואת מיצרי טיראן ואת פסגות הגולן. מה עוד יכול הלב היהודי לקוות ולא ניתן לו הפעם? מה עוד יכלו חוזים לחזות חולמים לחלום, משוררים לשיר, ולא קם ולא נהיה"؟.(جبة, 2013: 81) اقتحم محاربوا (إسرائيل) في إتجاه البحر, وشرقًا وشمالًا والى النقب جنوبًا, قدموا لنا أرض النبوة المنشودة, القدس المدينة المقدسة, والخليل, وأريحا، وبيت لحم, ومضايق تيران, وقمم الجولان, ما الذي يمكن أن يأمله القلب اليهودي, ويحلم به الحالمون, وينشده الشعراء, ولم يحدث, ولم يتحقق؟.

ورغم ذلك, شاع احساس بين اليهود بأنّهم ليسوا بمأمن من الموت في أي حرب قادمة، عكس ذلك الشاعر "דוד אבידן" دافيد أفيدان (שאנן, 1978: 329) في قصيدته "עוד שיר מוות" قصيدة موت أخرى, يقول فيها:

קצת למעלה ששה ימים بأكثر من ستة أيام بقليل
לאחר מלחמת ששה ימים وبعد حرب يونيو 1967
ראיתי בטעות סרט מלחמה شاهدتُ فيلمًا عن الحرب
שעסק בשחזור מלחמה אחרת تناول إعادة تمثيل حربًا اخرى
מוות זה דבר נגטיבי الموت شيء مؤلم (وهب الله, 1996: 256).

يعيد الشاعر تشكيل حرب جديدة في مخيلته بعد ستة أيام من حرب يونيو 1967, "קצת למעלה ששה ימים, לאחר מלחמת ששה ימים", يعرض فيها صورة قاتمة لمشهد الحياة في (إسرائيل) "ראיתי בטעות סרט מלחמה, שעסק בשחזור מלחמה אחרת", ويبدع في تصوير مشاهد الموت في الحرب القادمة مع العرب كونها مؤلمة "מוות זה דבר נגטיבי". وكان من نتائج الحرب شيوع الإحساس بأنّ الآباء يُرسلون أبناءهم الى الموت وهم يجلسون في مقصوراتهم ينتظرون منهم أن يأتوهم بالنصر, مثل هذا الإحساس نجده في قصيدة "אבי היקר" أبي العزيز, للأديب "חנוך לוין" حانوخ ليفين (الشامي, 2005: 160-163), يقول فيها:

אבי היקר, כשתעמוד על קברי, أبي العزيز, حينما تقف على قبري
זקן ועיף ומאוד ערירי, عجوزًا ضعيفًا ووحيدًا
ותראה איך טומנים את גופי בעפר, وترى كيف يوارى جسدي التراب
...
אבי היקר כשתעמוד על קברי, أبي العزيز, حينما تقف على قبري
זקן ועיף ומאוד ערירי, عجوزًا ضعيفًا ووحيدًا
ותראה איך טומנים את גופי בעפר وترى كيف يوارى جسدي التراب
בקש אז ממני סליחה, אבי اطلب العفو مني, يا أبي (ضيف, 2010: 35).

تصور القصيدة المؤثرة تضحية الآباء بأبنائهم عبر إرسالهم الى الحرب, "אבי היקר, כשתעמוד על קברי" أبي العزيز عندما تقف وحيدًا على قبري ضعيفًا حزينًا على فقدي "זקן ועיף ומאוד ערירי", وتنظر كيف يوارى جثماني تحت التراب "ותראה איך טומנים את גופי בעפר", أبي "ואתה עומד מעלי, אבי", لا تقف هكذا متفاخرًا بأنك والدي "אל תעמוד אז גאה כל כך", فإنني أصبحت جثة مع باقي القتلى, جثة على رأس جثة "נשארנו עכשיו בשר מול בשר", إشارة الى كثرة القتلى الإسرائيليين, ويدعو والده في صورة مؤثرة: هذا وقت البكاء يا أبي "וזהו הזמן לבכות, אבי"؛ فلا تفتخر بين أقرانك بأنّك قدمت ولدك أُضحيةً لـ (إسرائيل) "ואל תומאר שהקרבת קרבן", لأنّني أنا من ضحى بنفسه "כי מי שהקריב הייתי אני", ويدعو الآباء أن يذرفوا الدموع على مصير أبناءهم, ويختمها بمقطع مؤثر يدعوهم فيه الى طلب العفو من أبناءهم "בקש אז ממני סליחה, אבי"؛ لأنّهم دفعوهم الى الموت لتحقيق رغباتهم في فلسطين.

إنّ انتصار (إسرائيل) في حروبها السابقة؛ لم يكن أمرًا يدعو الى النشوة مع كثرة القتلى والدمار والخوف من المصير المجهول فنجد حانوخ برطوف (לקסיקון הספרות העברית החדשה) يقول: على الرغم من إننا انتصرنا في الحرب؛ إلا إننا المحتلون والمحاصرون ولدينا تخبطات.. ويوجد هنا شعب صغير هو بالكاد شعب في منطقة هي بالكاد أرض, مع كوابيس بسبب حدود لا يعرف ماذا يفعل بها, ويريد السلام ولا يحصل عليه (الشامي, 2005: 46). ولم تكن تلك الأمور غائبة عن الشعراء ومنهم "יהודה עמיחי" يهودا عميحاي (الشامي, 2005: 103) الذي تناول الحرب في أغلب أشعاره ويُفرد لها فصلًا كاملًا في ديوانه "קינות על המתים במלחמה" مراثي لموتى الحرب, يقول فيه:

מאחורי כל זה מסתתר אושר גדול وراء كل هذا تختفي سعادة غامرة
מאחורי ההר חכו הלוחמים خلف الجبل ينتظر المحاربون
כמה זקוקים אנו לרחמים كم نحن بحاجة الى رحمة الرب
לא שוחררו ממלחמותיהם وهم لم يتحرروا من حروبهم بعد
ולא ישובו עוד לבתיהם ولن يعودوا الى بيوتهم ثانيةً(עמיחי, ת"א: 75).

وهكذا, أثرت حرب يونيو 1967 ونتائجها المفاجئة على إسرائيل, وأظهرت صراع أيديولوجي بين اليهود تعالت فيه أصوات المتدينين الى أنّ النصر المتحقق كان بمساعدة الرب لليهود من أجل إعادة مجد (إسرائيل) القديم؛ فدعوا الى الإخلاص للصهيونية ونصرتها وهو ما أكده الحاخام في الجيش الإسرائيلي موشيه جورن بقوله: إنّ الحروب الثلاث التي خاضتها (إسرائيل) مع العرب في 1948, و1956, و1967, كانت حروب مقدسة فالأولى كانت

لتحرير أرض إسرائيل, والثانية لاستمرارها, والثالثة من أجل تحقيق نبوءات أنبياها(الشامي, 1986: 173).

المحور الثاني: الشعر العبري بعد حرب اكتوبر 1973.

كانت حرب اكتوبر(ضيف, 2016: 72) 1973 كزلزال حقيقي هز (إسرائيل) وقلبها رأسًا على عقب، وأحدثت شعورًا بالإحباط وخيبة أمل كبيرة لدى الإسرائيليين (ליבוביץ י, 1984: 435), حتى إنّ א.ב.יהושע أ.ب. يهوشواع (الشامي, 2005: 186-187) يصفها بقوله: لقد أدت الحرب إلى حالة ارتباك شديد أنسحب بدوره على الأدباء, وأنا استنكر ذلك وله أدين الإرتباك؛ وإنّ ما أريد التأكيد عليه هو إنّ الحائرين أو المرتبكين لا يمكن أن يكونوا هداة أو مرشدين.. وإنّ الأدباء ما زالوا مستمرين في استجاباتهم للأحداث كل حسب وجهة نظره.. ومنهم قلة تجاهد لكي تشجع الشعب وتؤازره في محنته، وفي نفس الوقت هناك أدباء آخرون اهتزت ثقتهم فراحوا يضيفون أحزانًا على أحزان ويزرعون اليأس حولنا، الأمر الذي ينطوي على خطر يهدد مستقبلنا (البحراوي, 1977: 220).

وقد أفرزت الحرب جيلًا من الأدباء يُعرف اصطلاحًا بـ "הדיקדינט" جيل التفسخ والإنحلال (ابو خضرة, 1997: 222-230) الذي شاع بعد نشر كتاب الأديب يوسف أورين "יוסף אורן" صحوة القصة الإسرائيلية "התפכחות הסיפורת הישראלית" (אורן, 1983: 160), وكتب عنها الكثير من الشعراء وصوروا مشاهد الدمار والصدمة التي أصابت اليهود. ونبدأ مع الشاعر "איהוד בן עזר" أيهود بن عيزر في قصيدته الإمبراطورية اليهودية تبكي "האמפריה היהודית בוכה"، يقول فيها:

האמפריה היהודית בוכה الإمبراطورية اليهودية تبكي
ארץ – ישראל שלמה שותת דם أرض (إسرائيل الكاملة) تسيل دمًا
שכבה דקה של יהודית נמרחת مجموعة صغيرة من اليهود تبعثرت
על פני חולות מדבר ונפט على وجه رمال الصحراء والنفط
נצחון ותבוס, הפסרת אש מזרחית نصر وهزيمة، ووقف لإطلاق النار شرقًا
אדמות עיניהם של ילדי דור תש"ח جيل ال 1948 عيونهم حمراء
שבנו אליכם, פיתם ורעמסיס عدنا اليكم يا بيتوم ويا رعمسيس
במלחמת עשׂרה בראמדאן. في حرب العاشر من رمضان (ابو خضرة, 1997: 307-308)

برع الشاعر في تصوير حالة تبعثر أحلام اليهود وعودتهم الى الشتات, ويعود الى التاريخ القديم "פיתם ורעמסיס" أيام بيتوم ورعمسيس زمن الفراعنة, ويصف الإمبراطورية, التي اعتقد اليهود بأنّهم سوف يعيدونها بعد حرب 1967, تبكي "האמפריה היהודית בוכה", وتقطر دمًا "ארץ–ישראל שלמה שותת דם" إشارة الى كثرة القتلى اليهود, ويؤكد أنّهم سيعودون الى أيام العبودية في بيتوم ورعمسيس "שבנו אליכם, פיתם ורעמסיס", ولا يغيب عنا استخدام الشاعر للمسمى العربي للحرب العاشر من رمضان "במלחמת עשׂרה בראמדאן", دلالة على أنّها حرب عربية.

ويطالعنا الشاعر "יהודה עמיחי" يهودا عميحاي في قصيدته "ארץ ציון" أرض صهيون:

שמש אוקטובר מחממת את פנונו شمس اكتوبر تلفح وجوهنا
שמש אוקטובר מחממת את מתינו شمس اكتوبر تلفح أمواتنا
הדמעות מסמרים والدموع كأنها مسامير
אין לי מה לומר על המלחמה ليس لدي ما أقوله عن الحرب
אין לי מה להוסיף, אני מתביש وليس لدي ما أضيفه، إنني خجل(ضيف, 2006: 200).

يعد عميحاي من الشعراء الذين أبدعوا في وصف الحرب, وانتقد من يتخذها منهجًا لتحقيق طموحات الصهيونية, ويبدع في تكوين صورة قاتمة لنتائج حرب أكتوبر كحرارة الشمس اللاهبة, التي تلفح الوجوه في الصيف "שמש אוקטובר מחממת את פנונו", ويصف الدموع التي ذرفها اليهود بسببها والقتل والدمار وكأنها مسامير "הדמעות מסמרים" دقت في وجوههم وأحدثت نتوءات وتشققات سببت لهم الحزن الذي لا يطيقونه, ويؤكد أنّه ليس عنده ما يضيفه عنها وهو خجل منها "אין לי מה להוסיף, אני מתביש", ومن ونتائجها.

وتؤكد الشاعرة "עדה אהרוני" عادا أهروني (ضيف, 1994: 9-10) على ذات المعاني في قصيدتها "המלחמה הארורה הזאת" هذه الحرب اللعينة تقول فيها:

מיומנו של חייל ישראלי שנפל במלחמת יום כפור من يوميات جندي إسرائيلي سقط في حرب يوم الغفران 1973:
בג'יפ בגולן في سيارة الجيب في الجولان
בודד كنت أنزوي منعزلًا
אני מתבונן בשלדים أطالع حطام

של טנקים الدبابات
מבתרים פגזים المحطمة والمبعثرة
תהלוכת קברים שחורים مواكب قبور سوداء
של גופות טריות لجثث لم تتعفن بعد(نضرة)
...
ואנו רצים הצדה ونحن نركض في كل الجوانب متخبطين
אחורה קדימה الى الأمام والى الوراء
אחדים נצלים نجا البعض
לא תמיד, לא כלם ليس دومًا، وليس كلهم
אך כלם מקללים את ولكنهم جميعًا يلعنون
המלחמה הארורה, ארורה الحرب الملعونة، ملعونة.
.....
אלהים ! שיגמר, يا إلهي! فلتنتهي.....
תן לסיום לחלף ولينتهي ويتغير
כברחם אמי كما في رحم أمي
במלחמה הארורה, ארורה הזו في هذه الحرب الملعونة، هذه الملعونة (ضيف, 1994: 158-159).

تصور القصيدة جندي إسرائيلي في حرب أكتوبر "יום כבורים" (يوم الغفران عند اليهود), شاهدًا في جبهة الجولان الشمالية كان يقف منزويًا "בג'יפ בגולן" في سيارة الجيب "בודד" ينظر الى الخراب "אני מתבונן בשלדים" وبقايا حطام "של טנקים" الدبابات "מבתרים פגזים" المبعثرة والجثث التي لم تتعفن "של גופות טריות", يقول لنفسه حقًا الحرب ملعونة "מלחמה ארורה" إنّها ليست كحرب الأفلام في السينما "זה לא נראה בכלל כמלחמה בסרטים", فالصدمة أصابت اليهود ومنعتهم من رفع العلم فوق المباني "פה אין לנו הזדמנות לנפנף דגל" من شدة الإنفجارات "פצצות שורקות ברק על ראשינו" حيث عمت الفوضى اليهود فيركضون في كل الإتجاهات مذهولين طلبًا للنجاة "ואנו רצים הצדה, אחורה קדימה", وقد ينجو البعض "אחדים נצלים" وليس الكل وليس دومًا "לא תמיד, לא כלם", ولكن الصورة التي يتفق عليها الجميع "אך כלם מקללים את" أنّهم يلعنون الحرب "המלחמה הארורה" وتؤكد أنّ اليهود يبتهلون "אלהים! שיגמר" يا إلهي! فلتنتهي الحرب "תן לסיום לחלף" وهذا الكابوس المرعب "הקללה מפלט יחידי", "שאני יכול לזחל לתוכו" كما يذعن الجنين للعيش في بطن أُمه "כברחם אמי" حينًا من الدهر, وتختمها بما بدأتها, الحرب ملعونة "המלחמה הארורה".

تجدر الإشارة الى إنّ تأثير الحرب على (إسرائيل) كان كبيرًا, يقول حاييم هيرتسوج (ضيف,1994: 188): كانت حرب يوم الغفران مختلفة عن كل الحروب السابقة؛ كون الجبهة كانت بعيدة عن الوطن ولأن الجيش الإسرائيلي حارب فيها حربًا دفاعيةً، ولم يكن هو المبادر بها كما في السابق، ولأن القوة التي واجهها كانت كبيرةً تمثلت في ربع مليون مقاتل مصري وحوالي 2000 دبابة، ومئات المدافع، بالإضافة الى ما يقرب منها في الجبهة الشمالية في سوريا(ضيف,1994: 96). ويؤكد الشاعر "ירמי עמיר" يرمي عمير على الخوف الذي تملك اليهود خلال الحرب في قصيدته " לא רוצה" أنا لا أُريد، يقول فيها:

לא רוצה להיות גבור لا أُريد أن أكون بطلًا
לא רוצה ספורים בעתונים ولا أُريد قصصًا في الصحف
לא רוצה להצטרף אל מועדון ولا أُريد أن أنضم الى نادي
הנפלאים, הנאדרים, ועזי הנפש المبدعين, والبواسل, وذوي العزيمة
לא רוצה למות! فأنا لا أُريد أن أموت! (עמיר, 1974: 12).

يؤكد فيها حجم التناقضات التي أحدثتها حرب أكتوبر, وما أفرزته من نتائج, فبدء اليهودي يسخر من البطولة ومظاهر القوة والمبدعين البواسل "הנפלאים, הנאדרים, ועזי הנפש" التي سادت بعد حرب يونيو, ولا يرغب "לו רוצה ספורים בעתונים" أن تتصدر صورته وقصص بطولاته الصحف والمجلات الإسرائيلية لأنه "לו רוצה להיות גבור" لا يريد أن يكون بطلًا في الحرب, ولا يريد الموت "לא רוצה למות".

وقد أدى رفض الحرب مع العرب إلى نمو الشعور بالغربة والعزلة، فنجد أهارون أبيفيلد يقول في روايته لسعة?? الضوء "מכפת אור" 1980 على لسان البطل: لقد مرت علينا شهور طويلة في هذه البلاد وما زلنا نشعر بأننا غرباء هنا كيوم جئنا (الشامي, 1997: 74-75), وهو ما تؤكده قصيدة "הה,

הלואי שחושך יכסה עינינו" واه حسرتاه، ليت الظلام يغطي أعيننا للشاعر طوبيا ريبنر "טוביה ריבנר" (לקסיקון הספרות העברית החדשה) التي تعكس خوف اليهود من انتقام الفلسطينيين, يقول فيها:

הה, הלואי שחושך יכסה עינינו ! واه حسرتاه، ليت الظلام يغطي أعيننا

לאן נברח מקול לבנו הטוען الى أين نهرب من صوت قلوبنا التي تدعي

הלא ידינו ששפכו דמנו! أليست أيدينا هي التي سفكت دماءنا!

לאן נברח עוד מפנינו؟ الى أين نهرب من وجوهنا؟. (ניצן, 2005: 143)

يؤكد الشاعر خجله من الحرب ويتمنى العمى حتى لا يرى أهوالها "הה, הלואי שחושך יכסה עינינו", ويتساءل بضمير الجمع مع اليهود الى أين نهرب من الدمار والقتل؟ "לאן נברח מקול לבנו הטוען" وأين نهرب من أصوات قلوبنا؟ التي تقول بأنّنا السبب فيما يجري لنا من سفك الدماء "הלא ידינו ששפכו דמנו", وأين نهرب من وجوهنا "לאן נברח עוד מפנינו" ونمشي دون خجل؛ لأنهم السبب في نكبة الفلسطينيين.

ومن نتائج الحرب تحول موضوعات الشعر الى خيبة الأمل والسخرية, وأدّت إلى الإنهيار الأخلاقي للقيم الصهيونية؛ فتحول الشعراء من التفاؤلية إلى الإكتئاب، ومن الحماس القومي إلى الإهتمام بالأمور الفردية والشخصية, يقول يورام كانيوك في روايته رجل مسن من 1948: لم تنتهي الحرب كما يعتقد الكثيرون؛ فلا تزال الحرب التي بدأت في القدس سنة 1920 مستمرة وستستمر مئة عام أخرى على الأقل, هناك اتفاقات تهدئة ولكن لا يوجد سلام ولا دولة ولا مستقبل لقد كان لدي اعتقاد إنّ العرب سوف يسالموننا في نهاية الأمر ولكنني كنت مخطئًا(علام,2015: 82), أنعكس ذلك على الشعر وأصبح سمته المميزة بعد الحرب (ضيف, 2006: 53), ومثل هذا الإتجاه ناتان زاخ "נתן זך"، ويهودا عميحاي "יהודה עמיחי" ودواليا رابيكوفيتس "דליה רביקוביץ" (הרשב, ב"ת: 28-29) ومثال ذلك قصيدة "רגע אחד" (לקסיקון הספרות העברית החדשה:.Library.0su.Edu) لحظة واحدة للشاعر"שי דותן" (לקסיקון הספרות העברית החדשה: .Library.0su.Edu) شاي دوتان على لسان جندي إسرائيلي يتجسد فيها الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير في صورة تطارد القاتل حتى في نومه, وعبر عنها المفكر الصهيوني "חיים בן שחר" حاييم بن شاحر بقوله: إن الواقع الصهيوني الحالي في (إسرائيل) يختلف تمامًا عن الحلم الصهيوني الأصلي فيهود العالم لم يتجمعوا كلهم فيها وهي أبعد من أن تكون جنة عدن التي وعدت الصهيونية اليهود بها (علام, 2007: 64), ويؤكدها الأديب מאיר שליב مئير شاليف (علام, 2005: 131) في روايته "רומן רוסי" رواية روسية" 1989 بقوله: إنّه مجرد أسطورة زائفة لا أساس لها روج لها الرواد الأوائل، ودفعوا اليهود إلى تصديقها... إنّ الصهيونية لم تشيد دولة في فلسطين؛ وإنّما شيدت مقبرة يتجمع فيها اليهود من كل النواحي دون أن يعلموا أنّهم على موعد مع الموت (علام, 2015: 28), وفي هذا المعنى يطالعنا الشاعر "נתן זך" ناتان زاخ (شاهين, 1985: 176) بقصيدته "לחוף ימים" على شواطئ البحار يقول فيها:

האניות שבהן הביאו אותנו לבנות السفن التي أتينا بها لبناء

את פתום ואת רעמסס, הפליגו פלעמת שבאו. بيتوم ورعمسيس، عادت كما جاءت.

אשר לא ידעו לומר לנו לאיזה שליט ולאיזה צורך נבנו التي لم تستطع أن تقول لأي حاكم أو ضرورة بُنيت

עוד מעט ירד הלילה הגדול, לילו של המדבר, وعما قليل سيحل الليل الطويل، ليل الصحراء

שעות האור מועטות באזורים האלה قليلة هي الساعات المضيئة في هذه المناطق (זך, 1974: 14).

القصيدة بمجملها نقدٌ للمشروع الصهيوني جعل الشاعر ضمير نحن الذي شاع في فترة البالماح هو المتكلم, ويصف "האניות שבהן הביאו אותנו לבנות" السفن التي جاءت باليهود الى فلسطين على إنّهم عبيد جاءوا لبناء بيتوم ورعمسيس, رمز عبوديتهم في مصر القديمة "את פתום ואת רעמסס, הפליגו פלעמת שבאו", يستلهم منها اليهود صور العهد القديم يصورون من خلالها معاناتهم, ولكنّ السفن عادت, وظل اليهود مشردين لا مأوى لهم مع الأبنية المهجورة "ואנו נותרנו על החוף עם בניני הענק האלמים", التي لا ترد لهم جوابًا "אשר לא ידעו לומר לנו לאיזה שליט ולאיזה צורך נבנו" ويفصح الشاعر عن خوفه من المصير المجهول بقوله إنّ ليل الصحراء الطويل المرعب سيحل قريبًا "עוד מעט ירד הלילה הגדול, לילו של המדבר" ويعود بهم الى أيام الشتات والترحال, حيث لا ضوء ولا نور "שעות האור מועטות באזורים האלה" إشارة الى إنّه لا استقرار لليهود على هذه الأرض.

وتطالعنا الشاعرة "חיה ורד" حيا فيرد بقصيدتها "שעת האפס" ساعة الصفر تشبه فيها فلسطين ببقعة دم على الخريطة "ארץ פתם דם שבמפה" كناية عن كثرة الدماء التي سالت عليها من الحروب فانعكس لونها على الخريطة، وتصفها قديمة يكسوها الدخان والرماد "את הבלויה ומתבוססת בפיח ובאפר"؛ بسبب الحروب التي يموت فيها الكثير من كلا الطرفين، ويشهد على ذلك النصب التذكارية "ועדים הגלעדים" التي تقام في مفترقات الشوارع وتقاطعاتها "בכל מפני דרכים ובצדי דרכים" كشواهد عليها, تقول فيها:

את: ארץ פתם דם שבמפה, أنت: أيتها الأرض. بقعة دم على الخريطة

את הבלויה ומתבוססת בפיח ובאפר, أنت كقطعة البالية المتمرغة في الدخان والرماد

כברת ארץ, קטנה לחיים أنت كقطعة أرض, صغيرة على العيش فيها
ועדים הגלעדים وتشهد على ذلك، النصب التذكارية
בכל מפני דרכים ובצדי דרכים. في كل مفترقات الطرق, وفي زواياها(חיה, 1954: 158)

وللشاعرة "דליה רביקוביץ" داليا رابكوفيتش(الشاذلي,2004: 65) قصائد كثيرة تصف فلسطين بأنّها مكان للحروب "יש פה יותר מדי מלחמות" ولا يمكن العيش فيها فالجوع مستمر والخوف يملئ المكان "יש פה יותר רעב וטירוף, תנו לי לברוח" اسمحوا لي أن أهرب من هذا المكان, تقول فيها:

יש פה יותר מדי מלחמות يوجد هنا الكثير من الحروب.
יש פה יותר מדי אסונות يوجد هنا الكثير من الكوارث,
יש פה יותר רעב וטירוף يوجد هنا الكثير من الجوع والحماقة
תנו לי לברוח اسمحوا لي أن أهرب من هذا المكان
אה עולם צפוף من هذا العالم المكتظ (عزام, 2009: 77).

يتضح أنّ الشعر العبري المعاصر شعر سياسي يستمد موضوعاته من الصراع العربي-الإسرائيلي الذي ربطه بتواريخ الحروب فأصبح المعيار الزمني الذي يفصل بينها، وهو ربط مستق مع بنية الأيديولوجية الصهيونية للمجتمع الإسرائيلي (الشامي, 1988: 6) الذي يهتم بالحرب ونتائجها عبر شحن الجنود بالحقد وإيهامهم بأنّهم إذا لم يقتلوا العرب فإنهم سيكونون هم المبادرين الى قتلهم, وهو ما يؤكده الأديب "איהוד בן עזר" أيهود بن عيزر في قصة "שמורים אחד" ليلة تذكارية واحدة بقوله: "היא רוצה לצעוק, היא את הערבים מכירה, אין להאמין להם, הם רוצים לשחוט את כולנו, עד אחד", إنّها تريد الصراخ, فهي تعرف العرب, لا يمكن الوثوق بهم, إنّهم يريدون ذبحنا جميعًا عن بكرة أبينا (בן עזר, 1970: 93).

مميزات الشعر العبري بعد حرب أكتوبر 1973.

إنّ أهم ما يميز الأدب العبري المعاصر, والشعر خاصة, بعد حرب أكتوبر هو الشك في أسطورة الصهيونية بدءًا من رواية "המאהב" العاشق لـ أ.ب.يهوشواع, ورواية "זכרון דברים" ذكرى الأشياء لـ يعقوب شبتاي, وانتهاءً بروايتي "רומן רוסי" رواية روسية, و"עשו" عيسو 1988 لـ مئير شاليف (ابوخضرة,2002: 320) وشيوع مصطلحات الذم والتذمر في أغلب النتاجات الأدبية من مثل "שקיעה" غروب، و"התכוררות" التفتت أو التفكك، و"רקבון" التعفن أو الفساد، و"אובדן" الضياع، و"מוות" الموت، و"חילדון" الفناء, و"ארץ זרה" الأرض الغريبة, و"ארץ מטומטמת" أرض حمقاء, و"הכל חושדים בכל" الكل يخدع الكل, و"המלחמה הנוראה" الحرب الرهيبة, و"המלחמה המשמידה" الحرب المدمرة, و"המלחמה הארורה" الحرب الملعونة, و"האסון" الكارثة, و"ניסוי מר" التجربة المريرة (אורן, 1983: 23) وقد طالب النقاد بعد الحرب بالتعامل مع الواقع الإسرائيلي؛ لذلك عاد الأدب العبري إلى الواقعية، ولكنها واقعية تختلف عن واقعية جيل 1948 فهي أكثر وعيًا واطلاعًا على تجارب الأدب العالمي؛ لذلك وجدت رواية العاشق "המאהב יהושע" ليهوشواع، وقصة جبل المكبر "הר העצה הרעה עמוס עוז" لعاموس عوز، ونتاجات "יצחק בן ניר" إسحاق بن نير ترحيبًا كبيرًا من النقاد.

تجدر الإشارة إلى إنّ البطل الصبار قد اندثرت شخصيته وتلاشت, وفشلت محاولة طرح نموذج مصطنع للهودي الجديد؛ بسبب التطورات الاجتماعية والديموغرافية (حماد, 2008: 5) فقد كان كيان (إسرائيل) ضعيفًا ومعلقًا بخيط شعرة؛ فشاع استخدام عبارات وملصقات دينية مثل "لا تخف يا عبدي يعقوب" (قرانيا,2011: 182) التي تؤكد محاولة تهدئة نفوسهم بعبارات من كتاب العهد القديم.

ومن أبرز أدباء هذا الجيل اسحاق بن نير "יצחק בן ניר"، وبني برباش "בני ברבש" ودافيد جروسمان "דוד גרוסמן" (قرانيا,2011: 189) وبنيامين تموز "בנימין תמוז". فيما أفرزت حرب لبنان 1982 جيلًا جديدًا من الأدباء عكس في نتاجه المتغيرات التي طرأت على الحياة في (إسرائيل) للفرد والجماعة وللحاضر والماضي (الشامي,2005: 63) ممن لم يحظوا بشهرة في السنوات السابقة وانغمسوا في الثقافة الشعبية الإسرائيلية مثل موسيقى الروك والصحف المحلية في المستوطنات بدلًا من الصحف الرسمية هاآرتس "הארץ" ويديعوت "ידיעות" ومعاريف "מעריב" التي تركز على الموضوعات السياسية, وكان اسلوبهم تهكميًا ولغتهم نثرًا يصفها النقاد بأنّها واقعية وجافة تشبه النصوص السينمائية, وتتجنب عبارات عاموس عوز المثيرة, وعاطفية يهوشواع، والتلميحات الأدبية لجروسمان (יהושוע,1982: 4). يتضح إنّ كثرة الحروب التي خاضتها (إسرائيل) مع العرب أدت الى فشل الدعوى الصهيونية, وتحولها الى شريعة تتناقض مع أفعالها, فوضع الشعراء أسم الصهيونية بين قوسين في نتاجاتهم للسخرية منها, ونتيجة الإحباط الذي أصاب اليهود بسببها (الشامي,2003: 72-73).

النتائج:

لقد أحدثت حربي 1967و 1973 صدمة كبيرة وذات شقين متناقضين في لإسرائيل, فنجد حرب يونيو وانتصارها المفاجئ واحتلال أراضي تعادل ثلاثة أضعاف حجمها قبل الحرب، وفي المقابل, خسارة فادحة في حرب اكتوبر أكدت زيف الادعاءات الصهيونية. فكان مما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج:

1- أثرت الحروب على المجتمع والأدب الإسرائيلي, وهي التي تحرك الشخصيات في أي عمل أدبي سواء كانت مشاركةً به أم متابعةً له, وكما يقول الأديب أ.ب يهو شواع: لا يمكن للبطل أن يموت موتًا طبيعيًا من خلال حادثة طريق أو مرض أو شيخوخة؛ ذلك إنّ هذا الموت يمكن أن يحدث لأي شخص عادي, أما بالنسبة للبطل في العمل الأدبي فممكن أن يموت بصورة أوقع؟ وربما في حرب بعد أن يُحقق إنجازاته.

2-أحدث انتصار (إسرائيل) السريع في حرب يونيو 1967 شعورًا بأنه تحقق بمساعدة الرب لليهود من أجل إعادة مجد (إسرائيل) الماضي, وامتازت النتاجات الأدبية, وخاصة الشعرية, بالعنصرية المتعالية والنشوة, تمثل ذلك في قصائد الشعراء من دعاة حركة (إسرائيل) الكاملة.

3- كان الأدب العبري في أعقاب الحروب السابقة غالبًا ما يعكس حالة المجتمع الإسرائيلي في الرغبة بالانتقام من العرب واحتلال المزيد من الأرض, إلا إنّنا نجده في حرب اكتوبر حافل بالأعمال التي تعكس حالة التخبط والخوف الذي سيطر على المجتمع الإسرائيلي.

4-وعلى العكس من حرب 1967؛ فقد أحدثت حرب 1973 حالة من الارتباك الذي ساد كل القطاعات الإسرائيلية, وعكسها الأدباء من منطلق أنّ الحيارى التائهين لا يمكن أن يكونوا هداةً مرشدين, ومنهم من اهتزت ثقته وصاروا يضيفون أحزانًا للإسرائيليين فوق أحزانهم.

5-ظهور الحركات الاحتجاجية في (إسرائيل) ضد الحروب المتواصلة, التي عكسها الشعر على نحو واضح أدى الى تنامي العداء لليسار الحاكم في (إسرائيل) وفشله في انتخابات الكنيست لسنة 1977, الذي لم يخسر الانتخابات من قبل منذ قيام "الدولة".

المصادروالمراجع

المصادر العربية المترجمة الى اللغة الانكليزية:

Abu Khadra, Z. (1997). *Modern Hebrew Literature: Characteristics and Reflections*. Cairo: Al-Dar Al-Thaqafeyah.

Abu Khadra, Z. (2002). The October War and the Consolidation of Persecution Feelings in Hebrew Literature. *Journal of the Center for Oriental Studies*, (1)11.

Abu Khadra, Z. (2002). *History of Modern Hebrew Literature*. Cairo: Cairo University Press.

Al-Bahrawi, A. (1977). *Zionist Literature between the Wars of June 1967 and October 1973*. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.

Talmi, A. (1988). *Dictionary of Zionist Terms*. Jordan: Dar Al-Jalil for Publishing.

Jubbah, A. (2013). *Modern Hebrew Literature: The Israeli Stage*. Egypt: Menoufia University Documentation House.

Hammad, A. (2008). Work on Adapting Jewish Communities to the Changing Circumstances in Higher Education: Contemporary Hebrew Literature.

Journal of Electronic Knowledge, (99).

Hammad, A. (2010). *Studies on Modern Hebrew Literature*. Cairo: Oriental Studies Center.

Suleiman, A. (2011). *Violence in Zionist Literature*. Damascus: Syrian General Book Organization.

El-Shazly, G. (2004). *Modern Hebrew Poetry: Its Stages and Topics*. Cairo: Al-Thaqafia for Publishing and Distribution.

Al-Shami, R. (2005). *Wars and Religion in the Israeli Political Reality (1967-2000)*. Cairo: Al-Dar Al-Thaqafa for publication.

Al-Shami, R. (1990). *The Deficiency of Victory: Israeli Literature and the 1967 War*. Cairo: Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution.

Al-Shami, R. (2003). *The Disintegration of Zionism in Israeli Literature*. Cairo: Al-Dar Al-Thaqafia Publishing House.

Al-Shami, R. (1988). *The Palestinians and the False Sense of Guilt in Israeli Literature*. Cairo: Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi.

Al-Shami, R. (2005). *What is after the Dismantling of Zionism?* Cairo: Al-Dar Al-Thaqafia for publication.

Al-Shami, R. (1997). *The Problem of Identity in Israel*. Kuwait: The World of Knowledge, (224).

Al-Shami, R. (2006). *The Labyrinths of Zionist Literature and Thought*. Cairo: Al-Dar Al-Thaqafia for publication.

Al-Shami, R. (1986). *The Jewish-Israeli Personality and the Aggressive Spirit*.

Kuwait: The World of Knowledge.

Shaheen, A, (1985). *Tangled Roots: A Study and Selections on the Israeli Poet Yehuda Amichai*. Beirut: Shahdi Publishing House.

Sheikh Badawi, Z. (2011). *The Arab-Israeli Conflict in Contemporary Hebrew Poetry Until the End of the Realistic Wave*. Jordan: Al-Warraq for Publishing and Distribution.

Azzam, D. (2009). *Dalia Rabikowitz's Poetry of War. Unpublished MA thesis*, Al-Azhar University, Egypt.

Allam, A. (2007). *The Impact of the Palestinian Intifada on the Other (Israeli): A Study in Israeli Literature*. Cairo: Dar Al-Uloom for Publishing and Distribution.

Allam, A. (2005). *The False Myth: End of Zionism and the Search for an Alternative: A Study in Israeli Literature*. Cairo: Dar Al-Uloom for publication and distribution.

Allam, A. (2015). *Israeli Society between the Horns of Zionism and the Dilemma of Reality: A Study in Israeli Literature*. Cairo: Dar Al-Uloom for publication and distribution.

Dhaif, M. (1994). *The Concept of Peace in the Poetry of Ada Ahrouni. Unpublished PhD Diss.*, Minia University, Egypt.

Dhaif, M. (2006). *New Trends in Modern Hebrew Literature after the Wars of June 1967 and October 1973*. Egypt: Menoufia University Press.

Dhaif, M. (2010). Features of War Literature in Israel. *Journal of the Center for Oriental Studies*, 44.

Dhaif, M. (2016). *Jewish Holidays: Rituals and Customs in Hebrew Literature*.

Egypt: Menoufia University Press.

Othman, H. (2002). The Questions Raised by the October War in Israeli Literature.

Journal of the Center for Oriental Studies, 11(1).

Qurania, M. (2011). *Racial Tendency in the Zionist Literature*. Damascus: Arab Writers Union.

Al-Masiri, M. (1998). Encyclopedia of Zionist Concepts and Terminology. Beirut:Dar Al-Shorouk.

Wahaballah, A. (1996). Anthology of War and Protest for the Poet David Avidan.

Journal *of the Center for Oriental Studies*, (17).

المصادر العبرية:

יהושע, א. (1979), יחיד וחברה בסכסוך ממושך, עתון 77 מס"14.

הרשב, ב, (ב"ת), שירת התחייה העברית–אנתולוגיה היסטורית–ביקורתית, כרך(א), מוסד ביאליק, ירושלים.

גרנות, מ, (2007), שיחות עם סופרים, קווים הוצאת לאור, תל אביב.

שאנן, א, (1978), מלון הספרות החדשה העברית והכללית, הוצאת תל אביב, תל אביב.

שלום, ש(1971), שירים, הוצאת יבנה, תל- אביב.

עמיחי, י, (1977), מאחורי כל זה מסתתר אושר גדול.

ליבוביץ, י, (1984), יהודות ועמ יהודי ומדינה, ישראל, הוצאת שוקן, ירושלים.

אורן, י, (1983), התפכחות בסיפורת הישראלית, הוצאת יחד, ת"א.

עמיר, י, (1974/11/1), לא רוצה, עתון חותם.

ניצן, ט, (2005), הלואי שחושך יכסה עינינו, בעט ברזל- שירת מחאה עברית 1984- 2004, חרגול הוצאת לאור, ת"א.

זך, נ, (1974), מבחר שירים, הוצאת הקבוץ המאוחד.

חיה, ו, (1954), שירים על חרב ומיתר, הוצאת הקבוץ המאוחד.

בן עזר, א, (1970), אפרת, מחזור סיפורים, ספרית כרמל.

אורן, י, (1983), התפכחות בסיפורת הישראלית, הוצאת יחד, ת"א.

רובנשטיין, א, (1980), מהרצל עד גוש אמונים, הוצאת ת"א ושוקן.

יהושוע, א, (1982/4/9), אין ברירה, עתון דבר.

http://www.ithl.org.il./page-13634-

http://www.zemereshet.co.ol./song.aspid

http://Library.0su.Edu./projects/Hebrew--lexicon/00459

http://Library.0su.Edu./projects/Hebrew-lexicon/00043

http://Library.0su.Edu./projects/Hebrew-lexicon/00920.Php

http://Library.0su.Edu./projects/Hebrew-lexicon/00920.Php

https://library.osu.edu/projects/Hebrew–lexicon/01393.Ph